Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحق بها من محمد بن عبد الله؛ وكان رجال يستكثرونها عليه ويقولون: ﴿لولا نُزِّل هذا القرآنُ على رجل من القَرْيَتَيْن[1] عظيم﴾[2]!.. وكان رجال يَنْفِسونها على عشيرته بنى عبد مناف؛ وكان رجال يعتقدون أن الرسول لا ينبغى أن يكون إلا مَلَكًا.

## وحداثة السن

والواقع أن تقاليد قريش فى الزعامة وعقيدتها فى النبوة، كان لهما أكبر الأثر فى عدم اندفاعها إلى الإيمان برسالة محمد ابن عبد الله؛ «فقد كان للزعامة دور خطير فى المجتمع العربى، حيث كان الزعماء يتمتعون بنفوذ واسع وسلطان مطلق، يأمرون فيطاعون، ويَدْعون فيجابون، وينَهوْن فلا يخالَفون، وكانت لهم الكلمة الفاصلة فى المشكلات والقضايا. فلما أخذ النبى يدعو بدعوته ويبلغ عن ربه - ولم يكن بعدُ قد تجاوز سن الشباب بكثير، ولم يكن كذلك بارزًا فى مجال الزعامة - عظم عليهم أن يكون مثله داعية يستجاب له، ومرشدًا يهتدى بهديه الناس، ورسولا ينضوى الزعماء تحت لوائه؛ وقالوا: لو كان ما يدعو

(١) قال المفسرون: هما مكة والطائف.

(٢) سورة الزخرف الآية ٣١.